مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع المراة والعمل		الرقم
المصدر :الصباح	موقع الواب :		البلد عراق
	التاريخ 2012-12-10		العدد و [ص]:

أطفال النساء العاملات .. يشتكون من إهمال الامهات

أمهات عاملات .. بين الوظيفة وحضانة الأطفال

بغداد- سعاد البياتي

تضطر "رغد " وهي امرأة موظفة في أحدى المؤسسات الحكومية الى ترك طفلها في دار رياض الاطفال الاهلية .. حينما انتهت أجازة الأمومة التي كانت تتمتع بها منذ عام تقريبا ..ورغم تعلق الصغير بها وحاجته الماسة الى الرعاية بعد، حين شكت لي ماتعانيه من قلق وحيرة لاسيما وهي تسمع بكاءه عندما تتلقفه احدى المربيات هناك.

رغد " تقبلت هذا الوضع على مضض، بعد أن أدركت حاجتها الى الدخل الاضافي والى تحسن " وضع أسرتها الاقتصادي ولاتريد التفريط بشهادتها الجامعية التي حصلت عليها بعد معاناة وصبر فيها تمكنت من الحصول على وظيفة جيدة فضلا عن ما أضاف لها العمل من طموحات وقيمة اجتماعية مميزة ساعدتها على بناء أسرة سليمة ومتعافية ماديا.

لسنا بصدد الحديث عن " رغد" كثيرا ولكن عن حالة الكثير من الامهات العاملات اللواتي يتركن اطفالهن في دور الحضانة مضطرات بعد ان تزايد أفتتاح العديد من دور رياض الاطفال الحكومية والاهلية التي تستقبل الاطفال بأعمار صغيرة جدا وفي اغلب المناطق والمدن .. ومهما كانت الاسباب فأن لعمل الام آثارا كبيرة تتعلق بتربية الابناء حسب رأي الاختصاصيين والعاملين في مجال الاسرة والطفولة .. فهل حققت الأم العاملة التوازن بين العمل والبيت والاطفال؟! سؤال طرحه ملحق " اسرة ومجتمع" على الامهات العاملات وعلى اطفالهن ثم طرحت استفسارات الامهات وتداعيات الطفولة الرائعة على ذوي الاختصاص في علم النفس والاجتماع.

أم بديلة

تقول احدى الأمهات الى انها لاتشعر بالسعادة وهي تترك ابنها الوحيد والصغير في رعاية شخص آخر طوال ساعات النهار، الأ أنها مجبرة على ذلك بحكم وظيفتها وعدم وجود من يرعاه في المنزل،

وتقول انها بدأت تشعر بالتعاسة وهي ترى وليدها الصغير غير منجذب لها ويفضل المربية التي يقضي معها ساعات تشرف على نومه وطعامه وتغيير ملابسه والعابه وكل شيء، ما جعله يتعلق بها بقوة ، وليس لي وسيلة لاسترجاع مافقدته من حب ابني واشتياقي لاغفائته في احضاني وتروي هذه الأم بحسرة أنه حتى في أيام العطل وأوقات العودة الى البيت معا اشعر انه لايرغب في.. البقاء معي ويعبر عن ذلك ببكاء لاينقطع بسهولة.

البحث عن حلول

تعبر " فرح "مدرسة وأم لابنتين بعمر ثلاث سنوات وسنة واحدة .. انها لاتبالغ ان ابدت مدى قلقها على ابنتيها طوال الثماني ساعات التي تقضيها في دوامها اليومي ..أذ تدعهما كل يوم عند أحدى المربيات في دور للحضانة الأهلية ، وترى ما يصيب الفتاتين من انزعاج و حالات نفسية نتيجة لوجود أطفال يبكون طوال تواجدهما هناك .. كما أنهما لا يأخذان كفايتهما من الرعاية والنوم او الراحة لوجود اطفالا كثيرين معهم مختلفين في الطباع والعادات والامزجة.. ولطالما امتنعت البنت الكبرى عن الذهاب الى روضتها وتحججت بشتى الاعذار لكي أمكث معها في البيت ،ولولا صراخ الأم واصرارها لامتنعت نهائيا .. مضيفة انه أجراء لابد منه في هذه الظروف التي يتحتم على المرأة والزوجة ان تعمل لاعالة اسرتها.
فرح" الام " طلبت في نهاية لقاءنا مساعدتها في أيجاد حل شاف لحالة الفتاتين بعد ان بدأنا " تتصرفان بما لانفضله فيهما كالوقاحة والعناد وفقدان الشهية والبكاء دون سبب وغيرها من السلبيات.

آراء العصافير

مع رغبة الأمهات في البقاء مع أطفالهن داخل المنزل ..وصعوبة ترك الوظيفة، تبقى الأم تدافع وتناضل عن توفير فرص أفضل لراحة اطفالهن وتربيتهم بصورة أفضل وأكمل.. الا أن الاطفال دافعوا عن آرائهم وخواطرهم بطريقة عفوية ومحزنة ،مع تفهم البعض منهم لطبيعة عمل أمهاتهم كونهم في اعمارتتفهم المهمة الانسانية والأقتصادية التي تؤديها الأم العاملة.
هذه بعض آراء الاطفال الذين تحدثوا بعفوية عن مشاعرهم أزاء أمهاتهم العاملات بصراحة.

حسن"6 سنوات "

لا أحب ان تفارقني أمي طوال النهار .. وأحب العطل الكثيرة التي تبقيها معنا، أذ تصنع لنا طعاما لذيذا وتخرج معنا في نزهات .. فأشعر بالاطمئنان والراحة بوجودها، ولاشيء يعادل رعايتها لنا ونحن امام انظارها.

مروة" 8 سنوات "

كثيرا ما أصاب بخيبة أمل حينما أصحو صباحا ولا أجد أمي في البيت، فكم احب وجودها معنا .. فطالما تعرضت لمواقف تمنيتها معي فلا اجد من يرشدني حينها .. طلبت منها ذات يوم ان تترك العمل وتبقى في البيت لان شقيقتي الصغيرة تحتاجها والحضانة لاتوفر لها نوما مريحا لكثرة الاطفال فيها !! أخيرا اكره النساء العاملات اللواتي يتركن اطفالهن بيد الغرباء " هذا بعض ماقالته مروة بألم وقوة" الطالبة في المرحلة الابتدائية والتي تقضي دواما كاملا في احدى المدارس الأهلية يساوي دوام والدتها في العمل.

جود" 5 سنوات "

نعم أوافق ان تعمل أمي، لأن من حقها ان تخرج وتحقق رغبتها وبعملها تجلب لنا الملابس الجميلة والطعام الجيد والالعاب التي تستهوينا وكل مانحتاج اليه متوفرفي البيت .. كما أن أبي لايمانع في خروجها كل يوم الى العمل .. بعد ان تضعنا في احدى رياض الاطفال انا وشقيقي الصغير.

محمد" 10 سنوات

دائما أرى أمي متعبة ومجهدة اثناء عودتها من العمل، وحينما أحتاج الى شيء تؤجله الى ايام العطل .. وبذلك تقل رغبتي فيما أريده منها .. كما لاأراها تهتم بمحادثتنا وسؤالنا عن المدرسة والأصدقاء .. فوقتها في البيت تقضيه في المطبخ وفي اعمال البيت، عندها أصاب بالكآبة وخيبة الأمل.

عمر" 5 سنوات "

انا سعيد لأن أمي لاتعمل ، تتواجد معنا طوال الوقت وترعى أمورنا، عكس أبناء خالتي الذين تغادر أمهم البيت كل يوم للعمل وتتركهم عند جدتي الكبيرة ساعات ولاينالون الرعاية الكافية فجدتي ليس بمقدورها الأهتمام بهم وهم صغارا، وكثيرا ماتعرض ابن خالتي الى مشاكل وسبب مشاحنات مع

الجيران لانه بعيد عن عقوبات والديه.

معاناة

الأطفال حينما ينتمون الى رياض الاطفال يشعرون بالوحدة والكآبة ويستمرون في العناد والبكاء حينما تدعهم أمهم هنا .. فيستغربون المكان والاطفال ، وتبدأ تتلاشى هذه الحالة بمرور الوقت .. هذا ما اشارت اليه " بشرى ياس" مديرة أحدى رياض الاطفال وناشطة في مجال الطفولة، مضيفة الى ان ابتعاد الأم عن أطفالها يسبب الخوف والانزعاج لدى الطفل وتبدأ تظهر عليه علامات الرفض لكل شيء .. هذه العلامات هي جزء من معاناة كبيرة تقع على كاهل الأسرة العاملة التي تفتقد الى وجود الأسر الممتدة معها كالجدة والعمات الذين يفضلون بقاء اطفالهم في رعايتهم ونبذ فكرة وجودهم بغياب الأم في الحضانة او رياض الأطفال.. وحيث ان الكثير من الموظفات يضطرن الى التخلي عن العديد من واجباتهن اليومية بسبب ارتباطهن بدوام يومي، ومن ثم العودة من العمل مرهقات فلا يأخذ الطفل نصيبا كافيا من الرعاية رغم ماتبذله الأم من جهد لسد الفراغ العاطفي والأسري الذي تعاني منه اغلب الاسر العاملة.

تربية حضارية

وتشير الاخصائية الاجتماعية " سحر جواد" الى ان الأم العاملة تواجه ضغطا فكريا ونفسيا في مسألة الابتعاد عن اطفالها لفترة رغم تواجد البديل سواء كان في البيت ام في رعاية دور الحضانة فالطفل في كل مراحل نموه بحاجة الى حنان أمه ، فلا يشعر بالاطمئنان الا بوجودها .. مشيرة الى أن اغلب الدراسات تبين الفرق في سلوكيات اطفال النساء العاملات من غيرهن.. أذ يكون الوقت الذي تقضيه المرأة التي لاتعمل مفعما بالحنان والمعاملة الحسنة وهذا ليس مقياسا ثابتا للرعاية، فأغلب الاسر الآن تعامل اطفالها بطريقة منطقية وحضارية متطورة بعيدا عن الضغوطات المسببة لعوامل نفسية حادة مفضلة توفير أجواء سعيدة لكل ابناؤها سواء كانت الأم عاملة ام غير ذلك .. لأن وتيرة الحياة اصبحت ذات طابع ديمقراطي هادف الى تربية جيل أكثر قدرة على استيعاب الحياة المتطورة لاسيما العمل للوالدين معا.